

تفسير ابن كثير

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ
لِلْمُؤْمِنِينَ

وقوله : (لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم) أي : استغن بما آتاك الله من

القرآن العظيم عما هم فيه من المتاع والزهرة الفانية . ومن هاهنا ذهب ابن عينة إلى تفسير

الحديث الصحيح : " ليس منا من لم يتغن بالقرآن " إلى أنه يستغنى به عما عداه ، وهو

تفسير صحيح ، ولكن ليس هو المقصود من الحديث ، كما تقدم في أول التفسير . وقال

ابن أبي حاتم : ذكر عن وكيع بن الجراح ، حدثنا موسى بن عبيدة ، عن يزيد بن عبد

الله بن قسيط ، عن أبي رافع صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : أضاف النبي -

صلى الله عليه وسلم - ضيفا ولم يكن عند النبي - صلى الله عليه وسلم - شيء يصلحه ،

فأرسل إلى رجل من اليهود : يقول لك محمد رسول الله : أسلفني دقيقا إلى هلال رجب

. قال : لا إلا برهن . فأتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - [فأخبرته] فقال : " أما والله

إني لأمين من في السماء وأمين من في الأرض ولئن أسلفني أو باعني لأؤدين إليه " . فلما

خرجت من عنده نزلت هذه الآية : (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا) إلى آخر الآية . [طه : 131] كأنه يعزبه عن الدنيا وقال العوفي ، عن ابن عباس : (لا تمدن عينيك) قال : نهى الرجل أن يتمنى مال صاحبه . وقال مجاهد : (إلى ما متعنا به أزواجاً منهم) هم الأغنياء .